ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه وامره ان لا يذهب
باهله ان ذهب فابى فبكى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال واحسيناه
وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى فقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله
من قتيل وكذلك نهاه ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم بل لم يبق بمكة الا من حزن
لمسيره ولما بلغ اخاه محمد بن الحنفية بكى حتى ملا طشتا بين يديه وقدم
امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا فارسل اليه يزيد
ابن زياد يقتله وسار الحسين غير عالم بذلك فلقي الفرزدق فقال له فقال
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل من السما ولما قرب
القادسية تلقاه من اخبره الخبر وامره بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول
لا حتى نأخذ بثارنا او نقتل ثم سار فلقيه اوايل خيل ابن زياد فعدل
الى كربلا فجهز اليه ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه
نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه الكاتبين
اليه والمبايعين له فلما جاهم فروا عنه الى عدوه فحارب ذلك العدو الكثير
ومعه من اهله نيف وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولولا انهم
حالوا بينه وبين الما ما قدروا عليه ولما استحر القتل من اهله حتى بلغ حسين
صاح اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث
رجا شفاعة جده صلى الله عليه وسلم فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فني اصحابه
فبقي بمفرده فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا
بينه وبين حريمه فصاح رضي الله تعالى عنه كفوا سفهاكم عن النسا والاطفال
فكفوا ثم لم تزل يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراح لانه طعن احدى وثلاثين
طعنة وضرب اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش الى ان

سقط

سقط الى الارض مجزوز الراس يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين ووضعه
بين يدي عبيد الله ابن زياد مبتهجا بكونه قتل خير الناس فامر بضرب عنقه وقال
اذ علمت انه كذلك فلم قتلته وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن
اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ما كان
لهم على وجه الارض يومئذ شبيه وجعل ابن زياد الراس في طشت وجعل يضرب
ثناياه بقضيب ويدخله انفه ويتعجب من حسن ثغره فبكى انس رضي الله
تعالى عنه وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن
ارقم ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين
الشفتين وبكى فاغلظ عليه ابن زياد وهدده بالقتل فقال لاحدثنك بما هو اغلظ
عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا
على فخذه اليسرى ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على يافوخيهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالحوا المومنين فكيف كانت وديعة المومنين النبي
صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد ولا عجب فان يزيد بلغ من الفسق والانحلال من
التقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبائح منه بل قال احمد بن حنبل بكفره
وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بانه لم يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه
صريحة في ذلك ثبتت عنده وان لم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطال في
رد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت من طريق صحيح انه قتله
ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكابن العربي المالكي فانه نقل
انه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده اي لانه الخليفة والحسين
باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها بعض اهل الحل والعقد
وبيعته كذلك لان كثيرين اقدموا عليها مختارين لها هذا مع عدم النظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)